النَّبِيُّ ﷺ : « أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ »[٢٦] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

## ( فَصْلٌ فِي ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى طَرَفَيِ النَّهَارِ )

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلاً ﴾[٢٧] وَهُوَ مَابَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالأَصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾[٢٨] وقال تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾[٢٩] وقال تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾[٣٠] وقال تعالى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيا ﴾[٣١] وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴾[٣٢] وقال تعالى : ﴿ فَسُبْحَنَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٣٣] وقال تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾[٣٤].

١٦ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ

---

(٢٦) صحيح البخارى فى الدعوات [٤/١١٥] ، وصحيح مسلم فى الذكر والدعاء [٤٧] ، وسنن أبى داود فى الوتر [١٥٢٦] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٢٨] وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه فى الأدب [٣٨٢٥] ، وأحمد [٢/٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥] .

(٢٧) الأحزاب : ٤١ ، ٤٢ . (٢٨) الأعراف : ٢٠٥ . (٢٩) ق : ٣٩ .
(٣٠) الأنعام : ٥٢ . (٣١) مريم : ١١ . (٣٢) الطور : ٤٩ .
(٣٣) الروم : ١٧ . (٣٤) هود : ١١٤ .

قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مَائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ »[٣٥] خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٧ - وَخَرَّجَ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ لِلّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَافِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الكِبرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَاب فِي القَبْرِ » وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً : « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لِلّهِ »[٣٦].

١٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ خُبَيْبٍ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ « قُلْ » فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمَعُوذَتَيْن حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ »[٣٧] خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُد والنِّسَائِي وَالتِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٩ - وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ : « إِذَا أَصبح أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ

---

(٣٥) صحيح مسلم فى الذكر والدعاء [٢٩] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٣٦] وقال : حديث حسن صحيح غريب .

(٣٦) صحيح مسلم فى الذكر [٧٥] ، وأبو داود فى السنن [٥٠٧١] .

(٣٧) سنن أبى داود [٥٠٨٢] ، والترمذى [٣٦٤٦] ، والنسائى [٢٥٠/٨] .

**اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ المَصِيرُ** »[٣٨]. قَالَ التِّرمِذِيُّ حديثٌ حسن صحيح .

٢٠ – وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَارْحَمْنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ – مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ** »[٣٩] خَرَّجَهُ الْبُخَارِي .

٢١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، عَلِّمْنِي شَيْئاً أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ قَالَ : قُلِ : اللَّهُمَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِ الشَّيْطَانِ وَشَرَكِهِ** » وَفِي رِوَايَةٍ « **وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سوءاً أَوْ أَجره عَلَى مُسْلِمٍ قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ** »[٤٠] قَالَ التِّرمِذِي حديثٌ حسن صحيح .

٢٢ – وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ**

---

(٣٨) سنن الترمذى [٣٤٥١] ، وأبو داود [٥٠٦٨] ، وأحمد [٣٥٤/٢ ، ٥٢٢] .
(٣٩) البخارى فى الدعوات [١٠٠٢/٤] ، وأحمد [١٢٥/٤] والترمذى [٣٤٥٣] .
(٤٠) سنن أبى داود [٥٠٦٧] ، والترمذى [٣٤٨٢] .

وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرهُ شَيْءٌ »[41] قَالَ التِّرمِذِيُّ : حديث حسن صحيح .

٢٣ - وَعَنْ ثَوْبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ رَضِيتُ بِاللهِ رَباً وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولاً كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[42] قَالَ التِّرمِذِيُّ : هذا حديث حسن غريب .

٢٤ - وَعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَكُتُبَكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَين أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلاَثًا أَعْتَقَ اللهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ »[43] قَالَ التِّرمِذِيُّ : هذا حديث حسن صحيح .

٢٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ غَنَّام رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِن نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ

---

(٤١) سنن الترمذى [٣٤٤٨] ، وابن ماجه [٣٨٦٩] ، والحاكم [٥١٤/١] وصححه ، ووافقه الذهبى .

(٤٢) سنن الترمذى [٣٤٤٩] ، والحاكم [٥١٨/١] من حديث أبى سعيد الخدرى ، وفى سند الترمذى سعيد بن المرزبان ، أبو سعيد البقال الأعور ، قال الحافظ : مدلس ، ليس بشىء ، وقال البخارى : منكر الحديث ، التقريب (٣٠٥/١) ، التهذيب [٧٠/٤] .

(٤٣) أخرجه أبو داود فى سننه [٥٠٦٩] واللفظ له ، والترمذى [٣٥٦٧] .

أدى شكر ليلته »[٤٤] خرَّجَهُ أبو دَاوُدَ .

٢٦ - وقال عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنِ النبيُّ ﷺ يَدَعُ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ « **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بَيْنَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي** »[٤٥] قَالَ : يَعْنِي الْخَسْفَ خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِي وَابْنُ مَاجه وَقَالَ الحَاكِمُ صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٢٧ - وَعَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، قَدْ احْتَرَقَ بَيْتُكَ فَقَالَ : مَا احْتَرَقَ لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ قَالَهَا أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِي ، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، وَمَالَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** »[٤٦].

---

(٤٤) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٧٣] ، وفي سنده عبد الله بن عنبسة ، قال الحافظ في التقريب [٤٣٩/١] : مقبول .

(٤٥) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٧٤] ، وابن ماجه في الدعاء [٣٨٧١] ، والحاكم في مستدركه [٥١٧/١] ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٤٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة [٥٧] ، وفي سنده أغلب بن تميم ، قال =

## ( فَصْلٌ فِيمَا يُقَالُ عِنْدَ المَنَامِ )

٢٨ – قَالَ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ : « **باسمكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا** » وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قال : « **الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُور** »(٤٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ « **كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فراشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فيهِمَا فقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** »(٤٨) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

---

ابن حبان : يروى عن يزيد بن هارون ، منكر الحديث ، يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه . المجروحين [١/١٧٥] .

(٤٧) صحيح البخارى فى الدعوات [٤/١٠٠] ، وفى كتاب التوحيد [٤/٢٧٧] ، ومسلم فى الذكر والدعاء حديث [٥٩] .

قوله : « **باسمك اللهم أموت وأحيا** » قيل : معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت ، وعليه أموت . وقيل : معناه بك أحيا أى أنت تحيينى ، وأنت تميتنى .

قوله : « **الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور** » المراد : بأماتنا النوم وأما النشور فهو الإحياء للبعث فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت ، قال العلماء : وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق ، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب ، انتهى نقلا عن شرح النووى .

(٤٨) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن [٣/٢٣٠] ، ومسلم كتاب السلام [٥١ – ٥٣] ، والترمذى كتاب الدعوات [٣٤٦٢] .

● النفث : نفخ لطيف بلا ريق . وفى الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار ، وإنما =

٣٠ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاه آتٍ يحثُو مِنَ الصَّدَقَةِ وكَانَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَيهاَ النَّبِىُّ ﷺ - لَيْلَة بَعْدَ لَيلَةٍ فَلَمَّا كَانَ فِى اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ قَالَ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ دَعْنى أُعَلِّمُكَ كَلماتٍ ينَفْعكَ اللهُ بِهِنَّ - وكَانُوا أَحْرَصَ شَىْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ إِذَا أَوَيتَ إِلَى فَراشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِىِّ ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ ﴾ حَتَّى خَتَمَهَا فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مَن اللهِ حافظ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَان فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَم « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ »(٤٩) خرَّجَهُ البُخَارِىُّ .

٣١ - وَعَنْ أَبى مسْعُودٍ الأَنْصَارِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ منْ آخر سُورَةِ البَقَرَةِ فى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »(٥٠) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢ - وَقَالَ عَلى رضىَ اللهُ عَنْهُ «مَاكُنْتُ أَرَى أَحَداً يَعْقِلُ يَنَا قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الثَّلاث الأَوَاخرَ منَ سورَةِ البَقَرَةِ .

٣٣ - وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ من فِراشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بصنْفَةِ إِزَارِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى ماَ خَلَّفه عَلَيْهِ بَعْدُ ، وإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ باسْمكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبى وبَكَ أَرْفَعُهُ ، وإِنْ أَمْسَكْتَ نَفسى فَارْحَمْها ، وإِنْ أَرْسَلْتَهَا فاحْفَظْهَا بما حَفظْتَ بِه عبَادَكَ

---

= رق بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ، فيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء .

(٤٩) صحيح البخارى كتاب الوكالة [٢/٤٣] ، وكتاب بدء الخلق [٢/٢٢١] ، وكتاب فضائل القرآن [٢/٢٢٩] .

(٥٠) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن [٢/٢٢٩] ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين ، فضل سورة الفاتحة [٢٥٥ ، ٢٥٦] .

الصَّالحين » - متفق عليه ، وفى لفظ « **إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد علىَّ روحى وأذن لى بذكره** »[٥٢] .

٣٤ - وعن علىٍّ رضى الله عنه أن فاطمة رضى الله عنها أتت النبىَّ ﷺ تسأل خادما فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها قال علىٌّ فجاءنا النبىُّ ﷺ وقد أخذنا مضاجعنا فقال « **ألا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من خادمٍ إذا أويتما فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين وإنه خيرٌ لكما من خادمٍ** »[٥٣] قال علىٌّ : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ . وقد بلغنا أنه من حافظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعياءٌ فيما يعانيه من شغلٍ ونحوه .

٣٥ - وعن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبىَّ ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت رأسه ثم يقول « **اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك** » - ثلاث مرات[٥٤] - خرجه أبو داود ، وقال الترمذىُّ : حديث حسن صحيح .

---

(٥١) صحيح البخارى كتاب التوحيد [٢٧٦/٤] ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء [٦٤] . فى الحديث حث على القيام بنفض الفراش قبل الدخول فيه ، لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ، ولينفض يده مستورة بطرف إزاره ، لئلا يحصل فى يده مكروه إن كان هناك .

(٥٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات [٣٤٦١] ، وقال : وفى الباب عن جابر وعائشة ، وحديث أبى هريرة حديث حسن ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٩] .

(٥٣) صحيح البخارى كتاب النفقات [٢٨٨/٣] ، وكتاب الدعوات [١٠١/٤] ، ومسلم كتاب الذكر [٦٣ ، ٨١] ، وأحمد فى مسنده [٩٦/١ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦] .

(٥٤) سنن أبو داود كتاب الأدب ، ما يقال عند النوم [٥٠٤٥] ، والترمذى فى =

٣٦ - وَعَن أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان إذا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ « **الْحَمْدُ للهِ الذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَشَفَانَا وآوَانا فَكَمْ مِمَّن لاَ كافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤوِىَ** »(٥٥) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٣٧ - وَعَن ابن عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ « اللَّهُم أَنْتَ خَلقْتَ نَفْسى وَأَنتَ تَتَوفاها، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إن أَحْيَيْتَهَا فاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فاغْفر لَهَا ، اللَّهُمَّ إنى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ »(٥٦) قَالَ ابن عُمَرَ : سَمِعْتُهُ منْ رَسُول اللهِ ﷺ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٣٨ - وَعَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ « **مَنْ قَالَ حينَ يأوِى إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِى لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ الحَىُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَإِنْ كَانَتْ مثلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالج ، وإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّام الدُّنْيَا** »(٥٧) ، قَالَ التِّرمِذِى : حَديث حَسَنٌ غَريبٌ .

٣٩ - وَقَالَ أَبو هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ « **اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيم ، رَبنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنوَى ، وَمُنَزِّلَ**

---

= الدعوات [٣٤٥٨] .

(٥٥) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء [٦٤] وسنن أبى داود كتاب الأدب [٥٠٥٣] ، والترمذى [٣٤٣٢] ، ومسند أحمد [٣/٣٢ ، ٩٨ ، ١٦٧ ، ٥٣] .

(٥٦) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء [٦٠] .

● قوله : « **اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها ، لك مماتها ومحياها** » أى : حياتها وموتها ، وجميع أمورها لك ، وبقدرتك وفى سلطانك .

(٥٧) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٥٧] ، ومسند الإمام أحمد [٣/١٠] .

**التَّوْرَاةِ وَالانْجيلِ والفُرْقَانِ ، أعُوذُ بكَ منْ شَرِّ كُلِّ ذِى شَرٍ أنْتَ آخذٌ بنَاصيته ، اللَّهُمَّ أنْتَ الأوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأنْتَ الآخرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأنْتَ الظَّاهرفَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأنْتَ الباطنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأغْنِنَا مَنَ الْفَقْرِ »**(٥٨) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٤٠ - وَقَالَ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لى رَسُولُ اللهِ ﷺ **« إذَا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءَكَ للصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْطَجع عَلَى شقِّكَ الأيْمَن ، وَقُل : اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نفسِي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهى إلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أمْرى إلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأ وَلاَ مَنْجَا إلاَّ إلَيْكَ ، وَألجْأْتُ ظَهْرِى إلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذى أنْزلْتَهُ ، وَبنَبيِّكَ الَّذِى أرْسَلْتَهُ ، فإنْ مُتَّ مِنْ لَيلَتكَ مُتَّ عَلَى الْفطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ »**(٥٩) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

---

(٥٨) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء حديث [٦١] ، وسنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٦٠] .

● قال النووى : قوله « **أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته** » أى من شر كل شيء من المخلوقات ، لأنها كلها فى سلطانه ، وهو آخذ بنواصيها .

وقوله : « **وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عنا الدين** » : يحتمل أن المراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع ، وأما معنى الظاهر من أسماء الله فقيل : هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة ، وكمال القدرة .

(٥٩) صحيح البخارى كتاب الوضوء [٥٥/١] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٥٧] .

قال النووى : فى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ، ليست بواجبة :

إحداها : الوضوء عند إرادة النوم ، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء ؛ لأن المقصود النوم على طهارة ؛ مخافة أن يموت فى ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من تلعب الشيطان به فى منامه ، وترويعه إياه .

الثانية : النوم على الشق الأيمن ؛ لأن النبى - ﷺ - كان يحب التيامن ، ولأنه أسرع =

٤١ - ﴿ فصل ﴾ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « **مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلهِ وَسُبْحَانَ اللهِ وَلاَ إِلَهَ إِلا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْدَعَا ، اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ** »[٦٠] خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٤٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « **مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِراً وَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ** »[٦١] خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٤٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ « **لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، اللَّهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ لِذَنْبِي ، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً ، وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** »[٦٢] خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

---

= إلى الانتباه .

الثالثة : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله .

(٦٠) صحيح البخارى كتاب التهجد [١/٢٠١] ، وأبو داود فى الادب [٥٠٦٠] ، والترمذى فى الدعوات [٣٤٧٤] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٧٨] .

(٦١) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٧] .

(٦٢) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٦١] ، والحاكم فى المستدرك [١/٥٤٠] وصححه ، ووافقه الذهبى .

٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ : « **إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي جَسَدِي** »[٦٣] .

٤٥ - وَيُذْكَرُ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « **أُمِرنا أَنْ نستغفرَ باللَّيْلِ سبعينَ استغْفَارَةً** » .

## ( فَصْلٌ فِيما يَقُولُهُ مَنْ يَفْزَعُ وَيَقْلَقُ فِي مَنَامِه )

٤٦ - عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ شَكَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيدِ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ يارَسُولَ اللهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ فَقَالَ النَّبِي ﷺ « **إِذا أَوَيْتَ الَى فِراشِكَ فَقُل : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرضِين السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضلَّتْ ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَر خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَميعاً أَنْ يَفْرُطَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ ، وَأَنْ يَبْغِي عَلَيَّ ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ** »[٦٤] خَرَّجَهُ التِّرمذِيُّ .

٤٧ - وَعَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الفَزَعِ كَلِمَاتٍ « **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ** »[٦٥] قَالَ : وَكَانَ ابنُ عَمْرو يُعَلِّمُهنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيه ،

(٦٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا استيقظ من منامه [٩] .

(٦٤) الترمذى فى الدعوات [٣٥٨٩] ، وقال : هذا حديث ليس إسناده بالقوى ، والحكم بن ظُهير قد تَرَكَ حديثه بعض أهل الحديث ، ويروى هذا الحديث عن النبى ﷺ - مرسلاً من غير هذا الوجه .

(٦٥) سنن أبى داود كتاب الطب ، باب كيف الرقى [٣٨٩٣] ، وسنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٠] ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وَمَنْ لَمْ يَعْقِل كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ . خَرَّجَهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِىُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

## ﴿ فَصْلٌ فِيمَا يَصْنَعُ مَنْ رَأى رُؤْيَا ﴾

٤٨ - قَالَ أَبو سَلَمَة بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبا قَتَادَةَ بنَ رِبْعِي يَقُولُ : سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأى أَحَدُكُمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ اذَا اسْتَيْقَظَ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللهُ** »(٦٦) قَالَ أَبو سَلَمَة : إِنِّى كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا هِىَ أَثْقَلُ عَلَىَّ مِنَ الجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ فَما كُنْتُ أُبالِى بها .

وَفِى رِوَايَةٍ : قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنى حَتَّى سَمِعْتُ أَبا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنى حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ ، فَإِذَا رَأى أَحَدُكُمْ مَا يَحبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ ، فَإِذَا رَأى مَا يَكْرَهُ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ ، فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ** »(٦٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

---

(٦٦) صحيح البخارى كتاب الطب [١٧/٤] ، وكتاب تعبير الرؤيا [٢١٢/٤] ، ومسلم كتاب الرؤيا [١] .

● قال المازرى : مذهب أهل السنة فى حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان ، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ، لا يمنعه نوم ولا يقظة ، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنها جعلها علما على أمور أخر يخلقها فى ثانى الحال ، أو كان قد خلقها ، فإذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر ، فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ماهو ، فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره .

(٦٧) صحيح البخارى فى التعبير [٢٠٩/٤] ، ومسلم فى الرؤيا [٣ ، ٤ ، ٦] ، وأحمد [٢١٩/١ ، ٣١٥] ، [٥٠/٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٢] .

٤٩ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إِذَا رَأَى أَحَدُكُم الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ** »(٦٨) .

٥٠ – وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَصَّ رُؤْيَا فَقَالَ : « خَيْراً رَأَيْتَ وَخَيْراً تَكُونُ » وَفِي رِوَايَةٍ : « خَيْراً تَلْقَاهُ وَشَرًّا تَوَقَّاهُ فَخَيْراً لَنَا وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين »(٦٩) .

## ( فَصْلٌ فِي العِبَادَةِ بِاللَّيْلِ »

﴿ **يَاأَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً** ﴾(٧٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْلَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً** ﴾(٧١) .

٥١ – وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ مِنَ الآخِرِ فَيَقُولُ : مَن يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ! وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ! وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَه** »(٧٢) .

(٦٨) صحيح مسلم فى الرؤيا [٥] ، وسنن الترمذى فى الرؤيا [٣٩٧٩] ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٧٦٨] .

(٦٩) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا استعبر الرؤيا [٧٧٠] .

(٧٠) المزمل : ١ – ٦ . (٧١) الإنسان : ٢٦ .

(٧٢) صحيح البخارى كتاب التهجد [١/٢٠٠] ، ومسلم فى صلاة المسافرين [١٦٨] .

● قال النووى : قوله : « **ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا** » هذا الحديث من أحاديث الصفات ، وفيه مَذْهبان مشهوران للعلماء : أحدهما : وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى ، ولا يتكلم فى =

٥٢ - وعَنْ عَمْرِو بنِ عَبْسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : **أَقْرَبُ مايَكُونُ الرَّبُّ مِنَ العَبْدِ فى جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ فإنْ اسْتطعْتَ أنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فى تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ** »(٧٣) حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

٥٣ - وَقَالَ جَابِرٌ سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « **إنَّ فِى اللَّيْلِ لساعةً لاَ يُوافِقُهَا رَجُلٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خيراً مِنْ أمْرِ الدُّنْيَا والآخرةِ إلاَّ أعْطَاهُ إيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَة** »(٧٤) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٥٤ - وَيُذْكَرُ عَنْ إنسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أُمِرْنَا أنْ نَسْتَغْفِرَ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً .

## ( فَصْلٌ فِى تَتِمَّةِ مَا يَقُولُ إذَا اسْتَيْقَظَ )

٥٥ - عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « **إذَا اسْتَيْقَظَ أحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الحمدُ للهِ الَّذِى رَدَّ رُوحِى وعَافَانِى فِى جَسَدِى وَأذِنَ لِى بِذِكْرِهِ** »(٧٥) حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

٥٦ - وَعَنْهُ أيضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا مِنْ رَجُلٍ انْتَبَه مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الحمدُ للهِ الَّذِى خَلَقَ النَوْمَ وَالْيَقَظَةَ الحَمدُ للهِ الَّذِى بَعَثَنى سَالِماً سَوِياً ، أشْهَدُ أنَّ اللهَ يُحْيِى المَوتَى ، واللهَ**

= تأويلها ، مع اعتقاد تنزيه ، لله تعالى عن صفات المخلوق ، وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق . والثانى : مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف ، أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها .

(٧٣) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٦٥٠] .

(٧٤) صحيح مسلم فى صلاة المسافرين [١٦٦] .

(٧٥) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٦١] ، وقال : وفى الباب عن جابر وعائشة ، وحديث أبى هريرة حديث حسن ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٩] .

على كُلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ - إلاَّ قَالَ : صَدَقَ عَبْدِى »[٧٦] .

## ( فَصْلٌ فِيما يَقُولُ إذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ )

٥٧ - قَالَ أَنَسٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ تَعَالَى ، يُقَالُ لَهُ : حِينَئِذٍ كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ يَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لشَيْطانٍ آخَرَ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِىَ وَكُفِىَ وَوُقِىَ ؟** »[٧٧] خَرَّجَهُ أَبو دَاودَ وَالنَّسَائِىُّ وَالتِّرمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٨ - وقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : مَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْتٍ إلاَّ رَفَعَ طَرْفَهُ الى السَّمَاءِ وقَالَ : « **اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ أنْ أضِلَّ أوْ أُضَلَّ ، أوْ أزِلَّ أو أُزَلَّ أوْ أُظلِمَ أوْ أُظْلَمَ ، أوْ أجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَىَّ** »[٧٨] خَرَّجَهُ الأَرْبَعَةُ ، وقَالَ التِّرمِذِىُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ

## ( فَصْلٌ فِى دُخُولِ المَنْزِلِ )

٥٩ - قَالَ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **اذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ**

---

(٧٦) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا استيقظ من منامه [١٣] ، وفى سنده محمد بن عبيد الله ، قال عنه الحافظ : متروك .

(٧٧) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٩٥] ، و الترمذى فى الدعوات [٣٤٨٦] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٥/٢٥١] .

(٧٨) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٩٤] ، الترمذى فى الدعوات [٣٤٨٧] ، والنسائى فى الاستعاذة [٨/٢٨٥] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٨٤] ، وأحمد فى المسند [٦/٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢] .

وَعِندَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لامَبيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الَمبيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمُ الَمبيتَ وَالعَشَاءَ »[٧٩] أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٦٠ – وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُم إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلِجِ وَخَيْرَ المَخْرَجِ ، بِسْمِ اللهِ وَلَجنا ، بِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا ، وعلَى رَبِّنَا تَوكلنا ثُمَّ لِيُسَلِّمَ عَلَى أَهْلِ مَنْزِلِهِ »[٨٠] خَرَّجَهُ أَبو دَاودَ .

٦١ – وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَا بُنَيَّ ، اذا دَخلْتَ عَلَى اهْلكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ »[٨١] قال التِرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسنٌ صَحيحٌ .

## ( فَصْلٌ فِي دُخُولِ المَسْجِدِ وَالخرُوجِ مِنْهُ )

٦٢ – يُذْكَرُ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ قَالَ : ( بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَحَمَّدٍ »[٨٢]

---

(٧٩) صحيح مسلم فى الأشربة [١٠٣] ، وأبو داود فى الأطعمة [٣٧٦٥] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٨٧] ، وأحمد فى المسند [٣/٣٤٦ ، ٣٨٣] .

(٨٠) سنن أبى داود فى الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته [٥٠٩٦] . وقوله ( إذا ولج ) أى إذا خرج .

(٨١) سنن الترمذى فى الدعوات ، باب فى التسليم إذا دخل بيته [٢٨٤١] وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٨٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا دخل المسجد [٨٨]

٦٣ – وعن أبى حُمَيْدٍ أوْ أبى أُسَيْدٍ رضى اللهِ عنهما قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « **إذَا دَخَلَ أحَدُكُم المَسجْدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَلْيَقُل : اللّهُمَّ افْتَح لِى أبْوابَ رَحْمَتكَ ، وَإذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللّهُمَّ إنِّى أسْألُكَ مِنْ فَضْلكَ العَظِيم** »(٨٣) حديث حسن صحيح وَقَدْ أخرجه مسلم بنحوه .

٦٤ – وعن عبد اللهِ بن عَمْرو رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّهُ كَانَ إذَا دَخَلَ المَسْجدَ قَالَ « **أعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِهِ القَدِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ حُفِظَ مِنِّى سَائِرَ اليَوْمِ** »(٨٤) خَرَّجَهُ أبو دَاودَ .

## ( فَصْلٌ فِى الأذَانِ وَمَنْ يَسْمَعُهُ )

٦٥ – قَالَ أبو هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى هَذَا النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأول ثُمَّ لَمْ يَجدُوا إلا أنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا** »(٨٥)

٦٦ – وعَنْهُ أيضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إذَا نُودِى للصَّلاَةِ أدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإذَا قُضَى التَّأْذِينُ أقْبَلَ فَإذَا ثُوِّبَ بالصَّلاَةِ أدْبَرَ فَإذَا قُضَى التَّثْوِيبُ أقْبَلَ حَتَّى يُخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَاكِراً حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِى كَمْ صَلَّى** »(٨٦) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا .

---

(٨٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين [٦٨] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٤٦٥] ، وعمل اليوم والليلة لابن السنى [٨٩] .

(٨٤) سنن أبى داود كتاب الصلاة [٤٦٦] .

(٨٥) صحيح البخارى كتاب الأذان [١٣٢/١] ، ومسلم كتاب الصلاة [١٢٩] .

(٨٦) صحيح البخارى فى السهو [٢١٣/١] ، ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة [٨٣] . =

٦٧ - وَقَالَ أَبو سَعيدٍ سَمِعْتُ رُسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **لاَيَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إنسٌ إلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القيامةِ** »(٨٧) خرجه البخارى .

٦٨ - وَقَالَ أَبو سَعيدٍ رضى الله عنه سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إذَا سَمِعْتُم الأَذَانَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ** »(٨٨) متفق عليه .

٦٩ - وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يقول « **إذَا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ فقولوا مثل ما يقول ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَىَّ فإنَّهُ مَنْ صَلَّى علَىَّ صَلاَة واحدةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، ثم سَلُوا اللهَ لِىَ الْوَسِيلَةَ ، فَإنَّهَا مَنْزِلَةٌ فى الْجَنَةِ لاَ تَنْبَغِى إلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عبادِ اللهِ ، وَأَرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِىَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ** »(٨٩) .

---

= ● قال النووى : إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه ، وقيل : ليأسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد .

(٨٧) صحيح البخارى فى الأذان [١/١١٤] ، والنسائى فى الأذان [٢/١٢] ، وأحمد فى المسند [٣/٣٥ ، ٤٣] .

(٨٨) صحيح البخارى فى الأذان [١/١١٥] ، ومسلم فى الصلاة [١٠] .

(٨٩) صحيح مسلم كتاب الصلاة [١١] .

● الوسيلة : فسرها ﷺ بأنها منزلة فى الجنة ، وقال أهل اللغة : الوسيلة هى المنزلة عند الملك .

● **فائدة :**

١ - فى الحديث دلالة على استحباب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الأذان .

٢ - بعد الانتهاء من الأذان يستحب أن يقول : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، رضيت بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً .

٧٠ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عنه قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « **إذا قَالَ المُؤَذِّنُ : الله أكْبرُ الله أكْبرُ ، فَقَالَ أحَدُكُمْ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، ثُمَّ قال : أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ قَالَ أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، ثم قال : أشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً رَسُولُ اللهِ قال : أشْهَدُ أنَّ محمداً رَسُولُ الله ، ثم قَالَ حَيَّ على الصَّلاَةِ قال : لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ، ثم قال : حَيَّ على الْفَلاَحِ قال : لاَحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، ثم قال : اللهُ أكْبَرُ اللهُ أكْبَرُ قال : الله أكبرُ الله أكبرُ ، ثم قال : لا إلهَ إلا اللهُ قَال : لاَ إله إلاَّ اللهُ خالِصاً مِنْ قَلبِهِ دَخل الجَنَّةَ** »(٩٠) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٧١ - وَخَرَّجَ البُخَارِىُّ عن جابر أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ ربَّ هَذِهِ الدَّعْوةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوسيلةَ والفضيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً محمُوداً الذِى وَعَدْتَهُ - حلَّتْ له شَفَاعَتى يَوْمَ القيَامَةِ** »(٩١) .

---

- ٣ - الترغيب فى الخير لأنه من سأل لرسوله ﷺ الوسيلة حلت له الشفاعة ، أى: صارت حلالاً له غير حرام ، وقيل : إنه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لأنها لم تكن محرمة قبل ذلك .

(٩٠) صحيح مسلم كتاب الصلاة [١٢] ، وأبو داود فى الصلاة [٥٢٧] .

● **فائدة** : أعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه ، لا فرق بين محدث ، وجنب ، وحائض ، ومتطهر ، وغيرهم .

أما أسباب المنع فهى : أ - أن يكون فى الخلاء [لقضاء حاجته] .

ب - أن يكون مجامعا لأهله . جـ - أن يكون فى صلاته سواء فريضة أو نافلة ، وعليه أن يقول مثلما قال المؤذن بعد أن يسلم من صلاته .

(٩١) صحيح البخارى فى الأذان [١١٥/١] ، وفى كتاب التفسير تفسير سورة الإسراء [١٥١/٣] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٥٢٩] ، والترمذى فى الصلاة [٢١٢] والنسائى فى الأذان [٢٧/٢] ، وابن ماجه فى الأذان [٧٢٢] ، وأحمد فى مسنده [١٨١/١] .

٧٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « **قُلْ كما يَقُولُونَ فإذا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ** »(٩٢) خَرَّجَهُ أَبو دَاوُدَ .

٧٣ – وقَالَ أَنَسٌ رَضِىَ اللهُ عَنْه : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لاَ يُرَدُّ الدُّعَاء بَيْنَ الأَذَانِ والإقامةِ** » قالوا : فَمَاذَا نَقُولُ يارَسُولَ اللَّهِ؟ قال : « **سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِى الدُّنيا وَالآخِرةِ** »(٩٣) قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٤ – وَعَن سهَل بنِ سَعْدٍ رضى الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **اثْنانِ لاَ يُرَدَّانِ الدُّعاءُ : عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً** »(٩٤) خَرَّجَهُ أَبو دَاوُدَ .

٧٥ – وعَنْ أُمِّ سَلَمةَ رضى الله عنها قالت عَلَّمنى رسولُ الله ﷺ أنْ أقُولَ عِنْدَ أذَانِ المَغْرِبِ : « **اللهُمَّ هذَا وَقْتُ إقْبَالِ لَيْلِكَ وإدْبارِ نَهَارِكَ وَأصْوَاتِ دُعَاتِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ فاغْفِرْ لِى** »(٩٥) خرجه أبو داود والترمذى .

٧٦ – وعَن بَعضِ أصْحَابِ النبِّى ﷺ أنَّ بِلاَلاً أَخَذَ فى الإقامَةِ فَلَمَّا أنْ قالَ : قَدْ قامَتِ الصَّلاَةُ قال النبى ﷺ : « **أقامَها اللهُ وَأدَامَها** »(٩٦) خَرَّجَهُ أَبو دَاوُدَ .

---

(٩٢) سنن أبى داود فى الصلاة [٥٢٤] ، وأحمد فى مسنده [١٧٢/٢] .

(٩٣) أخرجه أبو داود فى الصلاة [٥٢١] ، والترمذى فى الدعوات [٣٦٦٤] .

(٩٤) سنن أبى داود فى الجهاد ، باب الدعاء عند اللقاء [٢٥٤٠] .

(٩٥) سنن أبى داود فى الصلاة [٥٣٠] ، والترمذى فى الدعوات [٣٦٥٩] .

(٩٦) سنن أبى داود فى الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع الإقامة [٥٢٨] ، وفى سند أبى داود شهر بن حوشب ، قال الحافظ فى التقريب ، صدوق ، كثير الأوهام .

## ( فَصْلٌ فِي استفْتَاحِ الصَّلاَةِ )

٧٧ - قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ سَكَتَ هُنَيَّةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، بأبى أنتَ وَأُمِّى أَرَأَيت سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالقِرَاءَةِ ما تَقُولُ و قالَ : « **أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خطَايَاىَ كما باعَدْتَ بَيْنَ المشْرِقِ والمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنى مِنْ خَطَايَاىَ كمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنى مِنْ خَطَايَاى بالثَّلْجِ وَالماءِ والبَرَدِ** »[٩٧] متفق عليه .

٧٨ - وَعَنْ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أنه رَأى رَسولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّى صَلاَةً قال : « **اللهُ أكبرُ كَبيراً وَالحمْدُ للهِ كَثيراً وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وأصيلاً ثلاثاً ، أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم من نَفخِهِ ونَفثِهِ وَهَمْزِهِ** »[٩٨] نَفْخُهُ الْكِبرُ وَنَشْهُ الشِّعْرُ وَهَمْزُهُ المَوْتَةُ . خَرَّجَهُ أبو دَاوُدَ .

٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها وَأبى سَعيدٍ وَغيرِهِمَا « أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كان إذا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَ وبِحَمْدِكَ وتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالى جَدُّكَ وَلا إِلَه غيرُكَ » خرَّجه الأربعة .

٨٠ - وَخَرَّجَ مِسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ أنهُ كَبَّرَ ثُمّ اسْتَفْتَحَ بِهِ[٩٩] .

---

(٩٧) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٣٦] ، ومسلم فى المساجد [١٤٧] .

● قوله : « **اللهم اغسلنى مر خطايای بالثلج والماء البارد** » أى : اللهم طهرنى طهارة كاملة معتنى بها كما يعتنى بتنقية الثوب الأبيض من الوسخ .

(٩٨) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٦٤] ، والترمذى فى الصلاة [٢٤٤] ، وابن ماجه فى الصلاة [٨٠٧] .

(٩٩) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٧٦] ، وقال أبو داود : وهذا الحديث ليس بالمشهور =

٨١ – وَقالَ على رضى الله عنه : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا قامَ إلى الصَّلاَةِ قالَ : « **وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَما أنا مِنَ المُشْرِكِينَ ، إنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى ومَحْيَاى ومَمَاتِى للهِ رب الْعَالِمِينَ لاَشَرِيكَ لَهُ ، وبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأنا مَن المُسلمينَ ، اللَّهُمَّ أنْتَ المَلِكُ لاَ إلَه إلاَّ أنْتَ ، أنْتَ ربِّى وَأنا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِى واعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى فاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى جَميعا فإنَّه لاَ يَغْفِر الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ ، واهْدِنى لأحْسَنِ الأخْلاَقِ لاَ يَهْدِى لأحْسَنِها إلا أنْتَ ، واصْرِفْ عنى سيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عِنِّى سيِّئَهَا إلاَ أنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخيرُ كُلُّه فى يَدَيْكَ والشَّرُّ لَيْسَ إلَيْكَ أنا بِكَ وَإلَيْكَ تَبارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ** »(١٠٠) خرّجه مسلم . وَيقال : كان هذا فى صلاة الليل .

٨٢ – وعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إذا قام مِنَ اللَّيْلِ : « **اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ وإسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمٰواتِ والأَرْضِ ، عالِمَ الْغَيْبِ والشَّهادةِ ، أنْتَ تَحْكُم بَيْنَ عبادكَ فِيما كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهدِنى لِما اخْتُلِفَ فِيهِ**

---

= عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذ ِوا فيه شيئا من هذا ، والترمذى فى الصلاة [٢٤٥] ، والنسائى فى الافتتاح [١٣٢/٢] ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة [٨٠٤] ، والحاكم فى مستدركه [٢٣٥/١] ، وضححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

(١٠٠) صحيح مسلم فى الصلاة [٥٢] ، والحاكم فى مستدركه [٢٣٥/١] ، وقال : وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح ، وقال الذهبى : صحيح وفى حارثة لين ، وصح عن عمر أنه كان يقول إذا افتتح رواه الأسود عنه وأخطأ من رفعه عنه .

مِنَ الحَقِّ بإذْنِكَ إنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشاءُ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ » خَرَّجه مسلم .

٨٣ - وَعنِ ابنِ عَباسٍ رضى الله عنهما قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذَا قَامَ إلى الصَّلاَةِ مِنْ جَوْف اللَّيْلِ : « **اللهم لَكَ الحَمْدُ أنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحمدُ ، أنْتَ مَلِكُ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحمدُ ، أنتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأرضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أنْتَ الحَقُّ ، ووَعْدُكَ الحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ وَلِقاؤُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمحمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإلَيْكَ أنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وَإلَيْكَ حاكَمْتُ ، فاغْفر لِي ما قَدَّمْتُ ومَا أخَّرْتُ ، وَما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ ، أنْتَ إلهى لاَ إلٰهَ إلاَّ أنْتَ** »[١٠٢] متفق عليه .

---

(١٠١) صحيح مسلم فى صلاة المسافرين [٢٠٠] ، والترمذى فى الدعوات [٣٤٨٠] ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة [١٣٥٧] ، وأحمد فى المسند [٤١٢/١] ، [١٧١/٢ ، ١٩٦] .

● قوله ﷺ : « **اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل** » قال النووى : قال العلماء : خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحقر ويستصغر ، فيقال له سبحانه وتعالى : رب السموات والأرض رب العرش العظيم ، ورب الملائكة والروح ، رب المشرقين ورب المغربين ، ربـ الناس ، رب كل شىء ، رب النبيين ، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك .

(١٠٢) صحيح البخارى فى التهجد [١٩٦/١] ، ومسلم فى صلاة المسافرين [١٩٩] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٧٧١] ، وكتاب الوتر [١٥٠٩] ، والترمذى فى الدعوات [٣٤٧٨] ، والنسائى فى سننه [٢٢٠/٢] ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة [١٣٥٥] ، وأحمد فى المسند [٩٥/١ ، ١٠٣ ، ٢٩٨] .

## ( فَصْلٌ فى دُعاء الرُّكُوعِ والقيامِ مِنهُ وَالسُّجُودِ وَالجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ )

٨٤ – وَعن حُذَيْفَةَ – رَضِيَ الله عنه – أنه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ إذَا رَكَعَ « **سُبْحَانَ رَبِّىَ الْعَظِيمِ** » ثَلاَث مرَّاتٍ ، وإذَا سَجَدَ قال : « **سُبْحَانَ رَبِّىَ الأعلى ثَلاَثَ مرَّاتٍ** »(١٠٣) خرَّجه الأربعةُ .

٨٥ – وفى حديث علىّ رضى الله عنه عَنْ صَلاَة رَسُولِ اللهِ ﷺ إذَا رَكَعَ يَقُولُ فى رُكُوعِه : « **اللهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِى ، وَبَصَرِى ، وَمُخِّى ، وعَظْمِى وَعَصَبِى** » وإذَا رَفَعَ رأسَهُ من الرُّكوعِ يقول : « **سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ ، رَبَّنا لَكَ الحمدُ ملءَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وما بَينهمُا ، وَملْءَ ما شئتَ منْ شَىءٍ بَعْدُ** » وَاذَا سَجَدَ يَقُولُ فى سُجودِهِ : **اللَّهُمَّ لَكَ سجَدْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ولَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِى للذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرهُ ، تبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالقِينَ** »(١٠٤) خرجَّه مُسْلمٌ .

٨٦ – وقالت عائشة رضى الله عَنها : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُكثرُ أن يقولَ فى رُكُوعِه وَسُجودِهِ : « **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَ ـِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى** »(١٠٥) يَتأولُ القُرْآنَ متفق عليه . تُرِيدُ قولهَ تعالى :

---

(١٠٣) سنن أبى داود فى الصلاة [٨٦٩] ، والترمذى فى الصلاة [٢٦٠] ، والنسائى فى سننه [٢/٢٢٠] ، وابن ماجه فى إقامة الصلاة [٨٨٨] ، وأحمد فى المسند [١/٣٧١] .

(١٠٤) صحيح مسلم فى صلاة المسافرين [٢٠١] ، وأبو داود فى الصلاة [٨٤٦] ، والترمذى فى الدعوات [٣٤٨٣] .

(١٠٥) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٤٤] ، ومسلم فى الصلاة [٢١٧] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٧] ، والنسائى فى سننه [٢/١٤٥] ، وابن ماجه فى سننه [٨٨٩]

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّه كَانَ تَوَّابا ﴾[١٠٦] .

٨٧ - وعنْ عائشَةَ رضى الله عنها كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فى رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ :« **سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ المَلائكَةِ والرُّوحِ** »[١٠٧] » خرَّجه مُسْلِمٌ .

٨٨ - وَخرَّج أَيْضاً عَنِ ابنِ عَبَاسٍ رَضِىَ الله عنهما قال قال رُسولُ اللهِ ﷺ « **ألاَ إنى نُهيتُ أنْ اقْرأَ القرْآنَ رَاكعاً أوْ سَاجداً فأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأمَّا السُّجودُ فاجتهدوا فى الدُّعاءِ فَقَمنٌ أنْ يُستَجابَ لَكُم** »[١٠٨] .

٨٩ - وَقال عَوْفُ بنُ مَالِكٍ : « قُمْتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فقامَ فَقَرأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ : لا يَمرُّ بآيةِ رَحْمَةٍ إلاَّ وَقَفَ وسأَلَ ، وَلا يَمُرُّ بآيةِ عَذَابٍ إلاَّ وَقَفَ وتَعَوَّذَ ، قال : ثم ركع بقدر قيامِهِ يقولُ فى رُكوعِهِ : « **سُبْحانَ ذِى الجبرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكبْرياءِ والْعَظَمةِ** » ثُمّ قال فِى سُجودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ[١٠٩] خرّجه أَبو دَاوُدَ والنَّسَائِىُّ .

٩٠ - وقالَ أَبوهُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١٠٦) النصر : ٣ .

(١٠٧) صحيح مسلم فى الصلاة [٢٠٣] ، وأبو داود فى الصلاة [٨٧٢] .

● قال النووى : قوله « **سبوح** » أى المبرأ من النقائض والشريك وكل ما لا يليق بالالهية ، وقوله « **رب الملائكة والروح** » : قيل : الروح ملك عظيم ، وقيل : يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام ، وقيل : خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٠٨) صحيح مسلم فى الصلاة [٢٠٧] ، وأبو داود فى الصلاة [٨٧٦] ، والنسائى فى الاستفتاح [١٧٢/٢] .

(١٠٩) سنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٣] ، والنسائى فى الاستفتاح [١٩١/٢] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٣١٠/٢] .

يقُولُ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِن الرُّكُوعِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قائِمٌ « ربنا ولك الحمدُ » وَفِى لَفْظٍ صَحِيح « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » والمتفق عليه فى لفظ الصحيحين « رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ - وَ - اللَّهُمَّ رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ »(١١٠) .

٩١ - وعَنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رضى الله عنه قالَ : كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحمدُ مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِن شَىءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّناءِ وَالْمَجدِ أَحَقُّ ما قَال العَبْدُ وكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِىَ لِمَا منَعْتَ وَلا رَادَّ لِما قَضَيْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذاَ الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ »(١١١) خَرَّجه مسلمٌ .

٩٢ - وقالَ رِفَاعَةُ بنُ رَافِع : كُنَّا يَوْماً نُصَلِّى وَرَاءَ النَّبى ﷺ فلَّما رَفَعَ رَأسَهُ مِن الرُّكوعِ قَالَ : « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقالَ رجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيرا طَيِّبا مُبَارَكاً فِيهِ فلمَّا انْصَرَفَ قَالَ : مَنِ المُتَكَلِّمُ؟ قال : أنا ، قالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرونها أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ »(١١٢) خرَّجه البخارى .

٩٣ - وعَن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَقْرَبُ ما يَكُون الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهو سَاجِدٌ فَأَكْثِرو الدُّعَاءَ »(١١٣).

---

(١١٠) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٤٤] ، ومسلم فى الصلاة [٢٨] .

(١١١) صحيح مسلم فى الصلاة [٢٠٥] ، قوله « الثناء » أى الوصف الجميل والمدح ، والمجد العظمة .

(١١٢) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٤٤] ، والنسائى فى الافتتاح [٢/١٥٤] .

(١١٣) صحيح مسلم فى الصلاة [٢١٥] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٥] ، وأحمد فى المسند [٢/٤٢١] . =

٩٤ – وعنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقولُ فِي سُجودِهِ : « **اللَّهُمَّ اغْفِر لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ ، وأوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ** »(١١٤) .

٩٥ – وقالَتْ عائِشَةُ رضى الله عنها : فَقَدْتُ النَّبِىَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَت يَدِى على بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهُوَ فى المَسْجِدِ وهُما مَنْصُوبَتانِ وَهو يقول : « **اللَّهُمَّ إنى أعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافاتِكَ مِنْ عُقوبَتِكَ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصى ثَناءً عَلَيْكَ ، أنْتَ كما أثْنَيْتَ على نَفْسِكَ** »(١١٥) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٩٦ – وَعن ابن عباس رَضى الله عنهُما قال : كان رَسولُ اللهِ ﷺ يقولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « **اللهمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنى وَاهْدِنى وَاجْبُرْنى وَعَافِنى وَارْزُقْنى** »(١١٦) .

٩٧ – وَفِى حدِيث حُذَيْفَةَ رضى الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

= ● قوله : « **أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد** » أى أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله ، وفى الحديث دلالة على الحث على الدعاء فى السجود ، وفيه دليل لمن يقول إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة .

(١١٤) صحيح مسلم فى الصلاة [٢١٦] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٨] .

(١١٥) صحيح مسلم فى الصلاة [٢٢٢] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٩] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٦٢] ، وقال : وقد روى من غير وجه عن عائشة ، والنسائى فى الافتتاح [١٧٥/٢] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٤١] ، وأحمد فى المسند [٢٠١/٦] .

● قوله : « **أعوذ برضاك من سخطك** » قال النووى : قال الخطابى : فى هذا معنى لطيف ، وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يجيره برضاه من سخطه ، وبمعافاته من عقوبته .

(١١٦) سنن أبى داود فى الصلاة [٨٥٠] ، والترمذى فى الصلاة [٢٨٣] ، وابن ماجه فى الإقامة [٨٩٨] ، وقال فى الزوائد : رجاله ثقات ، إلا أن حبيب بن أبى ثابت كان يدلس وقد عنعنه ، وأصله فى أبى داود والترمذى ، وأحمد فى المسند [٣٧١/١] .

كَانَ يَقولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « **رَبِّ اغْفر لِى ، ربِّ اغْفر لِى** »[١١٧] خرَّجهُما أبو دَاوُدَ .

## ( فَصْلٌ فِى الدُّعاءِ فِى الصَّلاَةِ وَبَعْدَ التَّشَهُّدِ )

٩٨ – قَالَ أَبو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال رَسُولُ اللهِ ﷺ « **إذا فَرَغَ أَحَدُكُم مِنَ التَّشَهُّدِ الأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِن عذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ فِتْنَةِ المحْيَا وَالمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ المَسيحِ الدَجَّالِ** »[١١٨] .

٩٩ – وَعَنْ عائِشَةَ رضى الله عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَدْعُو فِى الصَّلاَةِ « **اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتنَةِ المَسيحِ الدَجَّالِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحْيَا والمَمَات ، اللَّهُمَّ إِنى أَعُوذُ بِكَ مِنَ المأْثَمِ وَالمَغْرَمِ** » فَقال له قائِلٌ : ما أَكْثَرَ ما تَسْتَعيذُ مِن المَغْرَمِ ؟ فقال : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فأَخْلَف »[١١٩] .

١٠٠ – وَعَنْ عبْدِ اللهِ بنِ عمرو رَضى الله عنْهُما أَنَّ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضى الله عنه قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : عَلِّمْنى دُعاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاَتِى قال : **قُلِ اللَّهُمَّ إِنى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ**

(١١٧) سنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٤] ، والنسائى فى الافتتاح [٢/٢٣١] ، وابن ماجه فى الإقامة [٨٩٧] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٢/١٢٢] .

(١١٨) صحيح مسلم فى المساجد [١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٨٠] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٥٩] ، [٣٦٧٤] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٤١] .

(١١٩) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٥١] ، ومسلم فى المساجد [١٢٩] .

● قال النووى : قوله « **اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم** » معناه من الإثم والغرم وهو الدين .

**الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ فَاغْفِرْ لِى مَغْفرة مِنْ عِندكَ وَارْحَمْنِى إنَّكَ أنْت الْغَفُورُ الرَّحِيم** »[١٢٠] متفق عليه .

١٠١ – وَفِى سنَن أبى دَاودَ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ لِرَجُلٍ : « كَيْفَ تَقُولُ » قال « **أتشَهَّدُ وأقولُ اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ الجَنَّةَ وَأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أمَا إنى لا أُحْسنُ دَنْدَنَتَكَ وَلاَ دَنْدَنَةَ مُعاذ** » فَقال النَبىُّ ﷺ « **حولَهَا نُدَنْدِنُ** »[١٢١] .

١٠٢ – وَعن شَدَّادِ بنِ أوْسٍ رضى الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ فِى صلاتِه : « **اللَّهُمَّ إنى أسألُكَ الثَّبَاتَ فِى الأمْرِ ، وَالعَزِيمَةَ على الرشْدِ ، وَأسألُكَ شُكْرَ نِعْمَتكَ ، وَحُسْنَ عِبادَتِكَ ، وَأسْألُكَ قَلْباً سَالِماً ، وَلِساناً صَادِقًا ، وَأسْألُكَ مِن خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تَعْلَمُ ، وَأسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، إنَّكَ أنْتَ عَلاَّمُ الغُيوبِ** »[١٢٢] خرَّجه التِّرمِذِىُّ والنَّسائُى .

١٠٣ – وَعَنْ عَطَاء بنِ السَّائِبِ عَنْ أبيهِ قال : صَلَّى بِنا عَمَّارُ ابنُ ياسر – رضى الله عنه – صَلاَةً فَأوْجَزَ فَقالَ له بَعْضُ القَوم : لَقَدْ خَفَّفْتَ – أوْ أوْجَزْتَ – الصَّلاَةَ فَقَالَ : أما على ذلِكَ فقَدْ دَعَوْتُ بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِن رسولِ اللهِ ﷺ فَلما قَام تَبعهُ رَجل مِنَ القَوم فَسَألَهُ عنِ الدُّعاءِ فَقالَ : « **اللَّهُمَّ بِعِلْمكَ الغَيْبَ ، وقُدْرَتكَ على**

---

(١٢٠) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٥١] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٤٨] ، وسنن النسائى [٣/٥٣] ، والترمذى [٣٥٩٢] ، وابن ماجه [٣٨٣٥] .

(١٢١) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٩٢] ، وابن ماجه فى الإقامة [٩١٠] ، وفى الدعاء [٣٨٤٧] ، وأحمد فى المسند [٣/٤٧٤] ، [٥/٧٤] .

(١٢٢) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٦٨] ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه ، وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير ، والنسائى فى سننه [٣/٥٤] ، وأحمد فى المسند [٤/١٢٣/١٢٥] .

الخَلْقِ ، أَحْيِنى ما عَلِمْتَ الحياةَ خيراً لِى ، وتَوَفَّنى إذَا عَلِمْتَ الوفَاةَ خَيْراً لِى ، اللَّهُمَّ إنى أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِى الغَيْبِ والشَّهادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِى الغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَأَسأَلُكَ الْقَصْدَ فى الْفَقْرِ وَالغِنى ، وَأَسأَلُكَ نَعيماً لاَ يَنْفَدُ ، وَأَسأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ ، وأَسأَلُكَ الرِّضا بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ ، وأَسأَلُكَ لذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ ، والشَّوْقَ إلى لِقائِكَ فِى غيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ، ولاَ فِتْنة مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بزِينةِ الإيمانِ ، واجْعَلْنا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ »[123] خرَّجه النسائى .

## ( فَصْلٌ فِيمَا يُقَالُ إدْبارَ السُّجودِ )

١٠٤ - قَالَ ثَوْبَانُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ اللهَ ثَلاثاً وقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تبَارَكْتَ يَاذا الجَلالِ وَالإكرَامِ »[124] خَرَّجه مُسْلِمٌ .

١٠٥ - وَعَنِ المُغيرَة بنِ شُعْبَة - رضى الله عنه - أنَّ النَّبىَّ ﷺ : كَانَ إذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ قال : « لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشريكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شىءٍ قديرٌ ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ ، ولاَ مُعْطَى لِما مَنَعْتَ ، ولاَ رادَّ لِما قَضَيْتَ ، ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجدِّ منكَ الجَدُّ »[125] متفق عليه .

---

(١٢٣) سنن النسائى فى السهو [٣/٥٤ - ٥٥] ، وأحمد فى المسند [٤/٢٦٤] .

(١٢٤) صحيح مسلم فى المساجد [١٣٥ ، ١٣٦] ، والترمذى فى الصلاة [٢٩٩] ، وابن ماجه فى الصلاة [٩٢٨] ، وأحمد فى المسند [٥/٢٧٥ ، ٢٧٩] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٢/١٨٣] .

(١٢٥) صحيح البخارى فى الأذان [١/١٥٣] ، ومسلم فى المساجد [١٣٧ ، ١٣٨] ، والنسائى فى السهو [٣/٦٠] .

١٠٦ – وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ : « **لاَ إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ لاَ إِلَه إِلا اللهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ ، لهُ النِّعْمَةُ ، وَله الفَضْلُ ، ولَه الثَّناءُ الجميلُ الحَسَنُ ، لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ مُخْلصينَ لهُ الدِّينَ وَلو كَرِهَ الْكافِرُونَ** » قال ابنُ الزُّبَير رضى الله عنهما أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُهَلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاَةٍ(١٢٦) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

١٠٧ – وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِى اللهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلا والنَّعيمِ المُقيمِ يُصَلُّون كما نُصَلى ، وَيَصُومُون كما نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بهَا فقال : « وما ذاك » قالوا : ويعتمرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ : « **إِلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبَقُونَ بِه مَنْ بَعْدَكُمْ ؟ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مثلَ مَا صَنَعْتُمْ** » قالوا : بلى يَارَسُولَ اللهِ ، قال : « **تُسَبِّحُونَ وَتَحمدُونَ وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ** » قَالَ أبو صالح : يَقُولُ : سُبحَانَ اللهِ والحَمدُ للهِ والله أكبرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كلهن ثلاثاً وثَلاثينَ(١٢٧) متفق عليه .

١٠٨ – وعنه أيضاً عن رسول اللهِ ﷺ قال : « **مَنْ سَبَّحَ فِى دُبُرِ كُل صَلاَةِ ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وحمد اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثا وثلاثِينَ ، وقال تَمامَ المائَةِ لا إله إلاَّ اللهُ وحَدهُ لاَ شَرِيكَ لهُ ،**

---

(١٢٦) صحيح مسلم فى المساجد [١٣٩] .

(١٢٧) صحيح البخارى فى الأذان [١٥٢/١] ، ومسلم فى المساجد [١٤٢] ، والنسائى فى السهو [٦٤/٣] ، وابن ماجه فى الصلاة [٦٢٧] .

لهُ الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ - غُفِرَت - خطَايَاه وإن كانتْ مِثْلَ زَبدِ الْبَحْرِ »[١٢٨] خرجه مسلم .

١٠٩ - وعَن عبدِ اللهِ بن عَمْرٍو رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال « خصْلَتَانِ أوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عليهما عَبْدٌ مُسْلم إلاَّ أدْخله الله الجنة وهما يسيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بهما قَليلٌ يُسَبِّحُ اللهَ فِى دُبُرِ كلِّ صَلاَةٍ عَشْراً ، وَيَحْمَدُهُ عَشْراً ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْراً ، وَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمائةٌ باللِّسَانِ ، وَألْفٌ وخمْسُمائَةٍ فِى الميزَانِ ، وَيُكَبِّرُ أرْبَعاً وَثَلاَثِين إذَا أخذَ مَضْجَعَهُ ، ويحمد ثلاثا وَثَلاَثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلاَثاً وثلاَثِينَ فذَلِكَ مائة باللِّسانِ وألْفٌ فِى المِيزَانِ » قال : ولَقَدْ رَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقدُهَا بيَدِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ هَما يَسيرٌ وَمَنْ يعْمَلُ بهمَا قَليلٌ ؟ قال : « يأتِى أحَدَكُمَ - يعنى الشَّيْطَانَ - فِى مَنامِهِ فَيَنَوِّمُهُ قَبْلَ أنْ يَقولَ ، وَيَأتيه فِى صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حاجَةً قبلَ أنْ يَقُولَها »[١٢٩] خَرَّجَهُ أبو دَاوُدَ والنَّسَائِىُّ والترمِذِىُّ .

١١٠ - وَخرَّجوا عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ قالَ : « أمَرَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن أقْرأ بِالمُعَوَّذَتَيْنِ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ »[١٣٠] .

---

(١٢٨) صحيح مسلم فى المساجد [١٤٦] ، وأحمد فى المسند [٣٧١/٢] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [١٨٧/٢] .

● قوله : « وإن كانت مثل زبد البحر » أى فى الكثرة والعظمة مثل زبد البحر ، وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه .

(١٢٩) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٦٥] ، والترمذى فى الدعوات [٣٤٧١] ، والنسائى فى [٧٤/٣] ، وابن ماجه [٩٢٦] ، وأحمد فى المسند [٢٠٥/٢] .

(١٣٠) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الصلاة [١٥٢٣] ، والنسائى فى سننه كتاب السهو ، باب التكبير بعد تسليم الإمام [٦٨/٣] ، والحاكم فى مستدركه [٢٥٣/١] ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٦٣/٣] .

١١١ – وعَنْ أبى أُمامةَ رضى الله عنه قال : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أى الدُّعَاءِ أسمعُ ؟ قَالَ : « **جوف اللَّيْلِ الأخِيرِ وَدُبُرَ كلِّ الصَّلَواتِ المَكتُوبات** »(١٣١) وقال الترمِذى : حدِيث حسن .

١١٢ – وعَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضى الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ بيَدِهِ وقَالَ : « يامُعَاذُ واللهِ إنِّى لأحبُّكَ فَلاَ تَدَعَنَّ فِى دُبُرِ كل صَلاَةٍ أنْ تَقُولَ : « **اللَّهُمَّ أعِنى على ذِكْرِكَ وَشُكرِكَ وَحُسْن عِبَادتِكَ** »(١٣٢) خرَّجَه أبو دَاوُدَ .

## ( فَصْلٌ فِى دُعَاءِ الاسْتخَارَة )

١١٣ – قَالَ جَابرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عنهما كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلمُنا الاستخارةَ فِى الأمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ يَقُولُ : « **إذَا هم أحدُكم بالأمْرِ فليرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غيرِ الفريضَة ثم لِيَقُل : اللَّهُمَّ إنى أستخيرُك بعلمك ، وَأستقدِرُكَ بقدرَتك ، وأسألُكَ مِنْ فَضلكَ العظيم . فإنكَ تقدِرُ وَلاَ أقدِرُ ، وَتعْلَمُ وَلاَ أعْلَم وَأنْتَ عَلاَّمُ الْغيُوبِ اللَّهُمَّ إنْ كُنتَ تعلم أنَّ هذَا الأمْرَ خيرٌ لِي فِي دِينِى وَمَعَاشِى وَعاقبةِ أمْرِى وَعاجِلِهِ وَآجلِهِ فاقْدُرْهُ لِى وَيَسِّرْه لِى ثُم بارِكْ لِى فِيهِ . وإنْ كنتَ تَعْلَم أنَّ هذَا الأمْرَ شَرّ لِى فِى دِينى وَمعَاشِى وَعاقِبةِ أمرِى وعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فاصْرِفْهُ عنى وَاصْرِفنى عنهُ واقدُرْ لِى الخيَر حَيثُ كانَ ثم ارْضِنى بِهِ** »(١٣٣) خرجه البخارى بنحوه .

---

(١٣١) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٦٦] ، وقال : هذا حديث حسن ، وقد روى عن أبى ذرٍ وابن عمر عن النبى – ﷺ – أنه قال : « **جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى** » ونحو هذا .

(١٣٢) سنن أبى داود فى الصلاة [١٥٢٢] ، والنسائى فى سننه كتاب السهو [٣/٥٣

(١٣٣) صحيح البخارى فى التهجد [١/٢٠٢] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [١٥٣٨] ،

١١٤ - وَيذكر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول اللهِ ﷺ « **ياأنسُ إذَا هَمَمْتَ بِأمْرٍ فاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سبعَ مرَّاتٍ ثمَّ انظُرْ إلى الذِى سبَقَ إلى قلبكَ فإن الخَير فِيهِ** »[١٣٤] وما ندِمَ منِ استَخَارَ الخَالِقَ وَشاوَرَ المخلوقِينَ فقد قال الله تَعالى : ﴿ **وشَاوِرهُمْ فِى الأمْرِ فإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ** ﴾[١٣٥] قال قَتَادَةُ : ما تَشاورَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ اللهِ إلاَّ هُدُوا لأرْشَدِ أمْرِهِمْ[١٣٦] .

## ( فَصْلٌ فِى الكَرْب وَالْهَمِّ والحُزْنِ )

١١٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ : « **لا إلَهَ إلاَّ اللهُ العظِيمُ الحليمُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰواتِ ورَبُّ الأرضِ ورَبُّ العرشِ الكَرِيمِ** »[١٣٧] متفق عليه .

١١٧ - وعن أنس رضى الله عنه عن النَّبى ﷺ أنهُ كَان إذَا أحْزَنَهُ أمْرٌ قَالَ : « **يا حىُّ يَا قَيُّومُ برَحْمتكَ أسْتَغِيثُ** »[١٣٨] .

---

= والترمذى فى الصلاة [٤٧٨] ، والنسائى [٦/٨٠] ، وابن ماجه [١٣٨٣] ، وأحمد فى المسند [٣/٣٤٤] .

(١٣٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٥٩٨] ، وفى سنده عبيد الله الحميرى . هو عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال الحافظ ابن حجر : مقبول ، التهذيب [٩/٧] ، والتقريب [١/٥٣٢] .

(١٣٥) آل عمران : ١٥٩ .

(١٣٦) أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور للسيوطى [٢/٩٠] .

(١٣٧) صحيح البخارى كتاب الدعوات [٤/١٠٥] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٨٣] ، وابن ماجه [٣٨٨٣] ، وأحمد فى المسند [١/٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩] .

(١٣٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٣] ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى =